المؤتمر العلمي الدولي المتخصص في اللغة والأدب في دورته الثالثة
الموسوم بـــ(اللغة العربية حية بانتمائها نامية بجهود أبنائها)
كلية التربية أبوعيسى – فسم اللغة العربية – جامعة الزاوية – 2023م

فن التجديد عند الشاعر علي الجارم

زينب علي صالح كليلة
قسم اللغة العربية – كلية التربية أبوعيسى
جامعة الزاوية

مقـــدمـــة:

يعد الشاعر علي الجارم[1] الذي حافظ على بنية القصيدة العربية مع التجديد كان يـــرى أن تراثنا الشعري الذي يتمثل في القصيدة العربية العمودية، التي ورثناها عن امـــرئ القـــيس، وحســـان ،وجرير ،والمتنبي ،والبارودي ،وشوقي ،وأضرابهم من الشعراء الذين أغنوا الشعر العـــربي، ولقحـــوه بالأخيلة الطريفة، والمعاني الجديدة والأغراض المتنوعة[2] وغيرها هو من التراث الشعري الأصيل الـــذي ضل الجارم وغيره من الشعراء محافظين على أصالته في حسن نظمه وجرســـه ورنينـــه، وفي المعـــاني وابتكارها وتوليدها من القديم في صورة جديدة رائعة، كذلك جمال الخيال وحسن تصويره والتـــزام الذوق العربي فيه، ثم في إحكام القافية والتمهيد إليها والبحر الذي يلائم موضوع القصيد، أنه عـــزف على وتر القلب في إيصال اللفظ والمعنى إلى السامع أو القارئ؛ لأنه رأى في الذين يؤرخون النهضـــة الأدبية والفكرية في هذا العصر أن المعركة بين القديم والجديد في العمل والأسلوب والاتجـــاه[3] تجـــدد الأغراض الذي اتخذه شاعرنا سبيلا، والشعر الذي ذاب من قريحة الشاعر لم يكن للوزن وحـــده ولا للقافية ولا للكلمات التي تملأ فراغ التفاعيل، وإن عذبت ولطفت، وإنما كان شعره ما وراء كل بيت من ضوء روحاني وجد له بين ألفاظه منفذاً، ومن سحر سماوي زحزح البيت دونه طرف الســـتار[4]، ومن هذا المنحى فقد تعددت أغراض الشعر عنده في الموضوعات القديمة كـــالغزل والمـــدح والرثـــاء والهجاء والوصف، أما ما يخص التجديد عنده فقد كثرت المواضيع التي أنشد فيها وانـــدرجت تحـــت مضامين كالمضمون الاجتماعي ،والمضمون السياسي ،والمضمون الثقافي وغيرها، ومن هذه المضـــامين كانت قصائده ذات بنية واحدة، لأنه سار على درب العقاد الذي يقول:" القصيدة بنية حية وليســـت

قطعاً متناثرة يجمعها إطار واحد"[5] وربما يكون هذا السبب في أن تكون أشعاره التي اُختيرت لتكون ضمن مناهج التعليم الأساس، وبعض مناشط الحياة الأخرى. من هذا المنطلق وهذه الرؤية كان اختيارنا لهذا الموضوع الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث وخاتمة مكللة بالنتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: أولاً المضمون الديني في ذكرى مولد الرسول ﷺ، والتي وصفه بها في أبيات غايةً في الروعة والوصف والمدح، فقال[6]:

أَطَلَّتْ عَلى سُحبِ الظَّلامِ ذُكاءُ وَفُجِّرَ مِنْ صَخْرِ التَنُوفَةِ مَاءُ[7]
وَخُبِرَتْ الأَوْثانُ أَنَّ زَمَانَها تَوَلَّى، وَرَاحَ الجَهْلَ والجُهلاءَ
تَبَسَّمَ ثَغْرُ الصُّبحِ عن مَولِدِ الهُدى فللِأَرْضِ إشْراقٌ بِهِ وزُهاءُ
وَعَادَتْ بَهِ الصَّحْرَاءُ وَهْيَ جَدِيْبةٌ عَلَيْها مِنَ الدِّيْنِ الجديْدِ رُواءُ[8]
وَنَافَسَتْ الأَرَضُ السَّمَاءَ بِكَوْكبِ وَضِئ المُحَيّا ما حوَتْ سَماءُ
لَهُ الحقُّ والإيمانُ باللهِ هَالةٌ وَفِيْ كُلِّ أجْوَاءِ العُقُولِ فَضاءُ

كان ارتباط الشكل بالمضمون ارتباطاً عضوياً لا ينفصم، وإن اختيار الشكل المحافظ اقتضاه المضمون الذي يريده الشاعر في الأبيات كاملة، والتي بين فيها فضل الإسلام على الكفر وسماحة الرسول ﷺ وحسن خلقه الذي جمَّله مع سماحة الدين، مما جعل الأمم تتبعه وتترك ما كانت عليه من ضلال، وكما اشتملت الابيات على العديد من الصور البلاغية مثل التشبيه الذي أدى دوره في قوله:

وَخُبِرَتْ الأَوْثانُ أَنَّ زَمَانَها تَوَلَّى، وَرَاحَ الجَهْلَ والجُهلاءَ

فجل الأوثان كأنها بشر لها لسان وتتحدث به لتحكي مع بقية التماثيل وخُبرت من أحدٍ ما أنها انتهت بميلاد هذا النبي، وضاع عزها وجبروتها الذي أظلمت به على البشر دهوراً من الضلال، وهذا كناية عن قوة الدين وشدة تمسك الناس به، وهو في الوقت ذاته نقد للشاعر؛ لأنه لو كان هذا الشعر في العصر الجاهلي لقال الكفار انظروا إلى أصحاب محمد كيف يقولون في شعرهم أنَّ ألهتنا تتحدث وتخبر بعضها البعض **وَخُبِرَتْ الأَوْثانُ**. كذلك مثل قوله: **تَبَسَّمَ ثَغْرُ الصُّبحِ**، **ومثله أيضاً: وَنَافَسَتْ الأَرَضُ السَّمَاءَ بِكَوْكبِ**، وغيرها من أنواع الكنية التي تنم عن خيرٍ حقيقي احتفلت به الأرض والسماء. كما كانت له رائعة أخرى في مدح الرسول ﷺ في ذكرى موله الشريف سنة 1943م، والتي فيها من تجديد الكلمات وتنوع المعاني وإضافة الكثير من التشبيهات التي لم تجد عند الكثير من شعراء عصر، يقول[9]:

تَحِيَّةُ نَاءٍ مِن شَذَى المِسْكِ أَطْيَبُ وَمِنْ قَطَراتِ المُزْنِ أَصْفَى وأَعْذَبُ
وَتَبْرِيْحُ أَشْوَاقٍ إِذَا ما تَنَفَّسَتْ يَكَادُ لَهَا فحْمُ الدُّجى يَتَلهّبُ

وَقَلْبٌ يَضِيْقُ الصَّدْرُ عَنْ نَبَضَاتِهِ فَيَخْفِقُ غَيْظاً بالجَنـاحِ وَيَضْـرِبُ
تَلَفَّتَ فِي الأضْلاَعِ حَيْرَانَ يَائِسـاً وَأَنَّ كّما السَّجِيْـنُ المُعـذَّبُ
تُعَاوِدُهُ الذِّكْرَى فَتَنْكـأُ جُرْحـهُ وَيَارُبَّ جُرْحٍ حـارَ فِيْهِ المُطَبِّـبُ
....
بِنَفْسِي وَلِيْـداً فِي أَبَاطِـحَ مَكْـةٍ تَتِيْهُ بِهِ الدُّنْيـا وَيَشْـرُفُ يَعْـرُبُ
مُحَمّـدُ أَنْقَذْتَ الخَلائِقَ بَعْـدَ مـا تَنَكَّبْـتْ الدُّنْيـا بِهِـمْ وَتَنَكَّبُـوا
عَلَيْكَ سـلاَمُ اللهِ مـاَ حَنَّ وَاجِـدُ وَفَاخـرتِ الدُّنْيـا بِقَبـرِكَ يَثْـرِبُ

إلى آخر القصيدة التي تندب وفاة سيد الكائنات والتي تعد خسارته لا يضاهيها شـيءٌ في الدنيا، فنجد الشاعر قد وصفه بأروع ما يكون الوصف وجاء بالصور البلاغية كالتشبيه الذي جعل به قلبه يخفق شوقاً وفرحاً بهذا الحب الحقيقي، ويشبهه بالسجين المعذب في الأصفاد عندما يُحل وثاقـه وفرحه بالحرية ناسياً جراحه وآلامه، كذلك الحال مع ميلاد هذا النور الذي جعل البشـر المعـذبون ينسون كل المعاناة ويبدئون حياةً جديدة مضيئة نهايتها الجنة، فكيف بذكرى مولده، وكيف لا يفرح بها كل العالم وتنافس به الأرض كل الكواكب وما بها من ضياء؛ لأن ضياء نبينا لا يضاهيه نور.

ثانيـاً: المضمون السياسـي:

1: لبنان الثائر. كتب نظم الشاعر هذه القصيدة عندما ثار لبنان ثورته الوطنية في أواخـر عام 1943م، ففاز بانتخاب نوابه، فكان الشاعر ينوي زيارة بيروت في ذلك الحين فكتب اسـتعداداً لهذا اللقاء السياسي[10]:

هـاجَ شـوْقَ الوَالِـهِ المُضْطـرِبِ حُلُـمٌ شـقَّ ظـلاَمَ الحُجُـبِ
جـرَّدَ اللَّيْـلُ عَلَيْـهِ غَيْهَبـاً فَتَخطّـى عَقَبـاتِ الْغَيْهـبِ
رأسُ مـالِ المـرءِ مـا فـي رَأْسـهِ مـنْ ذَكـاءٍ لا حُطـامُ النَّشـبِ
كـمْ هَفـا القلْـبُ لِلبْنـانَ وَكـم عَاقـهُ صَرْفُ الزَّمـانِ القُلّـبِ
أَصْبـحَ الحُكْـمُ بِـهِ فـي نُخْبـةٍ مِنْ بَنِيْـهِ الكُرمـاءِ النُّجُـبِ
كُلُّهُـمُ حُـرٌّ أَبـى يَنْتَمِـي فِي ذُرَا الْمَجْـدِ إِلـىَ حُـرٍّ أَبـى
وَهـبُـوا الـرُّوحَ لِلْبْنـانَ فِـدَىً وَضَنِيـنٌ كُـلُّ مـنْ لـمْ يَهـبِ
قَادَهُـمْ خَيْـرُ رَئِـيسٍ لِلْعُـلا شَمّـرِيٍّ العـزْمِ عَالـي الحَسـبِ
عـاشَ لُبْنـانُ وَعـاشَتْ رَايـةٌ لِلْكِـرامِ العُـرْبِ فـوْقَ الشُهُـبِ

كانت كلمات الشاعر في هذه المقطوعة سهلة سلسة ذات ألفاظ جريئة، يفور منها دم العروبة الحامي الرافض للعدوان والأحزاب السياسية المحتكرة لثروات الشعوب وخيراتها، والتي لم يكن لشاعرٍ آخر أن يصرح بها في ذاك الوقت لكثرة الاغتيالات، ولكن الروح الوطنية وفرحة الانتصار والدم النقي جعل الشاعر يصدح بتلك الكلمات الرائعة التي خلّدتها، أما من الناحية الموسيقية فقد تمكن الشاعر من المحافظة على روي القصيدة وتفعيلته باستخدام البحر البسيط الذي مكن القصيدة من السلاسة والخفة، كذلك بعض الصور البلاغية مثل التشبيه الذي رافق القصيدة من بدايتها إلى نهايتها ،والكناية المصرح بها، وذلك أنه جعل شوقه وحبه للبنان وكأنه خل وفي جاء إليه في الظلام عندما علم بعزمه للذهاب إليه، هذا الشوق تخطى البرد والمطر يتثاءب من نومه فرحاً لذلك اللقاء، وهذا كناية عن شدة الشوق للقاء.

2: **قصيدة الحرب** التي أنشدها حينما شبت نار الحرب العالمية الأولى، وشاعت الأخبار بوصف ويلاتها وأوزارها، واقترب الألمان من باريس، فثارت شاعريته واشتدت آلامه لِمَا يصيب الإنسانية في سبيل أطماعها سنة 1914م.

مَنْ سَلَبَ الأَغْيُنَ أَنْ تَهْجَعَا؟ وَبَزَّ ذَاتَ الطَّوْقِ أنْ تَسْجَعَا[11]

وَمَنْ رَمَى بالشَوْكِ فِي مَضْجَعِي فَبَتُّ مَكْلُومَ الْحَشَا مُوجَعَا[12]

رَوَّعَنِي واللَّيْلُ فِي زَيِّه مِن مُرْجِفَاتِ الخَطْبِ مَا روَّعَا[13]

طَاحَتْ بِأَهْلِ الغَرْبِ نَارُ الوَغَى وَهَبَّتْ الرِّيْحُ بِهِمْ زَعْزَعَا[14]

فِي البَرِّ فِي البَحْرِ، ومِن فَوْقِهِم لَمْ يَتْرُكِ المَوْتَ لَهُم مَوْضِعَا

....

أُطِلَقَ عَزْرائِيلُ مِن قِدِّه يَرْتَعُ أَنّى شاء أَنْ يَرْتَعَا[15]

تُطْرِيهُ الحربُ بأَزْجَالِهَا وَيَسْتَبِيهُ السَّيْفُ إِنْ قَعْقَعَا[16]

كَأَنَّهُم سِرْبُ قَطَا عُطِشٍ صَادفْنَ مِن وِرْدِ الرَّدَى مَشْرَعَا[17]

....

يَا خَالِقَ النَّاسِ، طَغَى شَرُّهُمْ فَاهْدِ الْحَيَارَى واكْشِفِ الْمَهْيَعَا

يستجمع الشاعر قوته الشعرية ليمدنا بأصدق التعبيرات من حقائق تلك المشاهد المروعة من خلال ما سمعه، ويحاول بكل ما أوتي من فن لغوي وبلاغي أن يرسم صورة مروعة عن الحرب وويلاتها، لكنه في تصوير مشهد

أُطِلَقَ عَزْرائِيلُ مِن قِدِّه يَرْتَعُ أَنّى شاء أَنْ يَرْتَعَا[18]

كأن فيه نوع من التحدي لقدرة الخالق، فمن المفترض ألا يأتي بلفظ عزرائيل؛ لأن اسمه ملك الموت، وهو غير مقيد ليطلق إنما هو ملك مأمور من الله ومن الأفضل ألا يذكر بهذه الطريقة، ولكن الشاعر معذور من هذا لأن صدمة قيام الحرب والقتلى الأبرياء والدمار الذي حلّ بالناس أفقده التركيز على بعض الكلمات ربما، أما يخص الصور البلاغية فقد كانت قمة التعبير مثل التشبيه الذي لا يحتاج إلى توضيح، وأسلوب الالتفات في قوله:

رَوَّعَنِي واللَّيْلُ فِي زَيِّهِ مِن مُرْجِفَاتِ الخَطْبِ مَا روَّعَا

فقد انتقل الشاعر من الحديث عن النفس وخوفها وروعتها من ويلات الحرب إلى مفاجأة السامع ومحاولة الالتفات إلى شيء أعظم من ذلك وهو الحدث الجلل الذي حل بأهل الغرب وأفزعهم ودمر سكونهم وبيوتهم وشردهم في كل مكان

طَاحَتْ بِأَهْلِ الغَرْبِ نَارُ الوَغَى وَهَبَّتْ الرِّيْحُ بِهِمْ زَعْزَعَا

وغيرها من الأساليب البلاغية التي تحتاج لصفحات من البيان والشرح والتي لا تسمح المساحة لذكرها.

ثالثاً: الرثاء: كان غرض الرثاء من أهم الأغراض التي أبدع فيها الشاعر وأنشد الكثير من القصائد والتي نكتفي بذكر اثنتين منها، فقد حافظ على الوزن والقافية مع بنية القصيدة برويها وفي نفس الوقت جاء بكلمات جديدة منمقة لا تخل بجمال مقطوعاته كالتي أنشدها في رثاء سعد زغلول زعيم الأمة المصرية في 23 من أغسطس سنة1927م، الذي كان لموته حزن عظيم عام شمل جميع أرجاء القطر، فانبرى الشعراء والأدباء لرثائه وذكر مآثره وفي هذا يقول شاعرنا:

1: رثاء سعد زغلول

لاَ الدَّمْعُ غَاضَ، وَلاَ فُؤادُكَ سَالِي دَخَلَ الحَمَامُ عَرِيْنَهُ الرَّئْبَالِ[19]

وَأصَابَ فِي المَيْدَانِ فَارِسَ أُمّةٍ رَفَعَ الْكِنَانَةَ بَعْدَ طُوْلِ نِضَالِ[20]

رَشَقَتْهُ أحْدَاثُ الْخُطُوبِ فَأقْصَدَتْ حَرْبُ الخُطُوبِ الدُّهْمِ غَيْرُ سِجَالِ[21]

سَارَ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ يَحُثُّهُ كَرُّ الضُّحَى وتَعَاقُبُ الآصَالِ[22]

يأيُّهَا النَّاعِي! حَنَانَكَ! إنَّمَا هِيَ أُمّةٌ أَضْحَتْ بِغَيْرِ ثِمَالِ[23]

سَعْدٌ حَيَاةٌ فِي المَمَاتِ وَقَبْرُهُ مَهْدُ الْجِهَادِ وَمَجْدُ الاستِقْبَالِ

أَحْرَى بِمَنْ وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَوْمِهِ أَلاَّ تُمَسَّ حَيَاتُهُ بِزَوَالِ

في هذه المقطوعة الرائعة نجد الشاعر قد حشد جميع كلمات وعبارات وتعبيرات الرثاء المؤثرة التي يحزن القلب قبل العين، وتعد هذه القصيدة التي تضمنت تسعين بيتاً من أجود ما قال

الشاعر، وذلك للواقع الحزين الذي مثلته، ثم ملائمة العبارات للحدث، أما من الناحية الفنية فقد حافظ الشاعر وتمسك بالوزن والقافية على عادة الشعراء، أما الصور البلاغية فقد حملت القصيدة الكثير منها، وكان للتشبيه والكناية النصيب الأكبر، وذلك مثل قوله:

وَجَنَانُ مصْرَ على جَنَاحَي طَائِرٍ مِمَّا أَلَحَّ عَلَيهِ مِنْ أَهْوَالِ[24]

فالجنان هو القلب ووجود الجنان على جناحي طائر كناية عن اضطرابه فزعاً وهماً. أما الألفاظ الدينية مثل: (أذان بلال، مثقال، الحجيج، الكليم، الحياة، الموت، آية، الأرض ترجف، الحشر التناص الديني مثل قوله تعالى: **والأَرضُ ترجُف اقتبسها من قوله تعالى:" يَوْمَ تَرْجُفُ الْرَّجِفَة"،" دَكَّتِ الأرض" من قوله تعالى:" إِذَا دُكَّت الأَرضُ دَكًّا دَكًّا"،**

يّفِدُوَنَ لِلْبَيْتِ الكَرِيْمِ كَأَنَّهُمْ زُمَرُ الْحَجِيْجِ تِسِيْرُ فِي إِرْسَالِ

مأخوذة من قوله تعالى:" وَسِيْقَ الذيْن إِلَى رَبِّهْ زُمَرًا"، وغيرها من تلك الكلمات التي كان لها وقع محزن مع الحدث الحزين.

2: رِثاء شوقي: حيث ينتقل بنا الشاعر من رثاء الملوك والأمراء والقادة إلى الشعراء الذين خلَّد الحب مكانتهم في الصدور قبل السطور وفي الحدق قبل الورق، وقد احتفلت الحكومة المصرية بتأبين المرحوم أحمد شوقي بك، فاجتمع لذلك بدار الأوبرا حفل حاشد في ستة 1932م، حضره شعراء بعض الدول العربية، فألقى الشاعر هذه القصيدة يقول:

هَلْ نَعَيْتُمْ لِلْبُحْتُرِيِّ بَيَانَهْ! أَوْ بَكَيْتُمْ لِمَعْبَدٍ أَلْحَانَهْ[25]

أَوْ رَأَيْتُم رَوْضَ الْقَرِيْضِ هَشِيْمَا بَعْدَمَا قَصَفَ الْرَّدَى رَيْحَانَهْ

فُزِّعَتْ طَيْرُهُ، فَحَوَّمْنَ يَبْكِيْنَ ذُبُولَ الْخَمِيْلَةِ الْفَيْنَانَهْ

مَاتَ يَا طَيْرُ صَادِحٌ تَسْجُدُ الطَّيْرُ إِذَا رَجّعَ الْصّدَى تَحْنَانَهْ

أَيُّضهَا الرَّاحِلُ الْكَرِيْمُ لَقَدْ كُنْتَ سَوَادَ العُيُونِ أَوْ إِنْسَانَهْ

وَرِثَاءُ البَيَانِ جُهْدُ مُقِلٍّ لِلّذِي خَلّدَ الزَّمَانُ بَيَانُهْ

إلى أخر القصيدة التي اختار لها روي الهاء الي إيقاف الألم والحزن عند الانتهاء به والوقوف عليه، وقد أكثر الشاعر من الأساليب البلاغية البيانية وبعض أنواع البديع كما كان للتناص دور مهم في هذه القصيدة والتي لا يسمح المكان بذكرها نكتفي للإشارة إليها؛ لأن القصيدة التي قبلها ذكرنا فيها مثل هذه الأنواع.

رابعاً الهجاء: لم يكن للشاعر علي الجارم باع كبير في الهجاء وربما يعود ذلك إلى حسن التربية والبيئة النظيفة التي عاش فيها، كذلك الوسط العلمي الذي ترعرع بينه لم تكن لتنفذ

الكلمات البذيئة والجارحة إلى كلماته الرقيقة العذبة، وحتى إن كانت له بعض المقطوعات فلم تكن بالهجاء اللاذع أو المقذع الذي شاع بين العرب آنذاك، وهذه القصيدة تعد مثل الدعابة لا الهجاء، وقد أُذيعت عام 1906م، وفيها يقول:

إِنْ نَبَا خَدُّكَ الْمُصَعَّرُ عَنِّي ... مُذْ نَبَا هَجْوِيَ الْمُبَرِّحُ عَنْكَا.[26]

فَبِجَهْلٍ قَابَلْتَ مَا كَانَ مِنِّي ... وَبِحِلْمٍ قَابَلْتُ مَا كَانَ مِنْكَا

وَلَوْ اسْطَعْتُ لاَبْتَدَعْتُ كُفُوفاً ... مِنْ هِجَاءٍ، تَصُكُّ وَجْهَكَ صَكّا

وَلَفَكَّكْتُ مِنْ أَسَارِيْرِكَ الْكِبْـ ... ـرَ بَقَوْلٍ مِنْ وَخْزَةِ الْمَوْتِ أنْكَى

إِنَّنَا مَعْشَرٌ نَرَى الْذُّلَ فِي الْوُ ... دِّ لِغَيْرِ اللهِ الْمُهَيْمِنِ شِرْكَا

قَدْ رَأَيْنَا فِي المَالِ والذُّلِ فَقْرَاً ... وَرَأَيْنَا فِي الْعِزِّ وَالْفَقْرِ مُلْكَا

المتصفح لهذه الأبيات من أول وهلة يظن أنها عتاب ولوم وليست هجاء من نوع لطيف يحمل في طياته لون من ألوان الأدب والأخلاق التي امتزجت في كلماته الحزينة. أما من الناحية الفنية فقد حافظ الشاعر على وحدة القصيدة ورويها وبحرها الخفيف الذي جعل المتلقي والمعني بها يخجل مما كان له عليه، وأما الصور البلاغية فقد أبدع الشاعر في أن لو يجعل للهجاء يديدن قويتين فيضربان ذاك الشخص وهذا كناية عن شدة وجعه وألمه مما حصل له معه، كما أنه جعل للموت وخرز إبرة مؤلمة ولا يخر إلا ذو عقلٍ وحقد، وهو في هذا الأمر ينبئ عن خُلقٍ عظيم امتاز به الشاعر حتى في أسوأ الأحوال

خامساً: غرض الفخر و المدح: واللذان أنشد فيهما الشاعر قصائد كثير نقتطف منا الأولى في الفخر، والتي أشدها عام1900م يقول:**1: الفخر:**

طَرِيْقُ العُلاَ وَعِرٌ مَطِيَّتُهُ الجِدُّ ... وَهَلْ يَعْتَلِي مِنْ غَيرِهِ البَطَلُ الْفَرْدُ[27]

إِذَا وَهَنَتْ فِيْهِ الْقِلاَصُ وَأَدْبَرَتْ ... فَذَاكَ شَدِيْدُ الْحَوْلِ مُحْتَمِلٌ جَلِدُ[28]

فَمَهْلاً أَنَا النَجْمُ الَّذِي يُبْصِرُونَهُ ... صَغِيْرَاً وَيُخْفِي قَدْرَهُ عَنْهُمُ الْبُعْدُ

إذا صَالَ عَزْمِي فَإِنَّهُ سَيفٌ مُهَنّدٌ ... لَهُ الْحِلْمُ وَالإِغْضَاءُ مِن خُلُقِي غِمْدُ

سَتَنْدُبُنِي الْفُصْحَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا ... وَامَات الَّذِي فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ نِدُّ

استطاع الشاعر في هذه القصيدة الرائعة أن يظهر كل محاسن البطولة والمجد الذي استطاع الوصول إليه بعد تعب وعناء على الرغم من صغر سنه بين من هو أكبر منه، فيقول إذا كان عيبي بينهم أنني فتى صغير وشعري بالشيب مسود فأنا نجم وأنا سيف مهند وبطل وكريم وغني ولا أبخل بمالي على أحد، هذه الصفات لم تأتِ على كسل وميراث إنما بجد وكد وتعب. أما ما يخص التجديد

فيها فهي تقليدية صرفة حافظت على الروي بتفعيلته وبينة القصيدة في ذكر أبرز خصائص الفرد التي تميز بها العربي آنذاك، أما ما يخص الناحية الفنية فكعادة الشاعر الذي أحضر من البلاغة الصور التشبيهية الرائعة مثل قوله: أنا النجم، إذا صال عزمي فهو سيف مهند، ستندبني الفصحى، كذلك أسلوب الاستفهام الاستنكاري في قوله:

وَهَلْ قَطَعَ الصَّمْصَامُ فَي جَوْفِ غِمْدِهِ وَهَلْ طَابَ نَشْرَاً قَبْلَ إِحْرَاقِهِ النَّدُّ؟[29]

كذلك وقع الاستفهام الذي يحمل بين طياته مزيجاً من الفخر والحزن وانكار العطاء الذي قدمه و لم يجد مقابله:

وَكَيْفَ يُفِيْدُ الْمالُ وَهْوَ بِحرْزِهِ يُحِيْطُ بِهِ سُورٌ يَحْجُزُهُ حدُّ

2: المدح: استطاع الشاعر بملكته الأدبية أن يكون له باعٌ طويل في غرض المدح، ولكن نظراً لضيق المساحة نعطر بحثنا المتواضع بهذه القصيدة التي أنشدها في الزعيم مصطفى النحَّاس، أحد زعماء مصر البارزين، والذي خلف الزعيم سعد زغلول باشا في رئاسة حزب الوفد، وعاش حياته يناضل الاستعمار الإنجليزي حتى حقق الله على يديه استقلال البلاد، فأنشد شاعرنا هذه القصيدة يندح فيها هذا البطل العظيم بعد عودته من توقيع اتفاقية منترو عام 1937م وفيها يقول:

مَلَكْتَ بِما أُتِيْتَ نَاصِيَةَ النَّجْمِ وَحُزْتَ عِنانَ المَجْدِ والْشَرَفِ الجمِّ[30]
وَعُدْتَ زَعِيْمَ الفَاتِحِيْنَ تَقُودُهُ يدُ اللهِ مِنْ غُنَمٍ لِمِصْرَ عَلى عِلْمِ
تُطالِعُكَ الأَعْلاَمُ نَشْوَى كَأَنَّها بِكُلِّ الَّذي أَوْلَيْتَ مِصْرَ عَلَى عِلْمِ
أَبى الْمَجْدُ أَنْ يَدْنُو بِفَضْلِ عِنَانِهِ لِغَيْرِ بَعِيْدِ الغوْرِ والْرَّأْيِ والْسَّهْمِ[31]
هَنِيئاً لَكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَى الْتَّارِيْخِ مُتَّضَحَ الْوَسْمِ
نَثَرْتُ لَهُ زَهْرَاً وَنَظَمْتُ لُؤْلُؤاً فَأَحْسَنْتُ فِي نَثْرَي وَأَبْدَعْتُ فِي نَظْمِي

برع الشاعر في الكثير من الفنون البلاغية كالتشبيه والمجاز والكناية وحسن الإلتفات وغيرها، وقد تضمنت أيضاً على البعض من عادات العرب القديمة التي لايزال الشعب المصري يحتفظ بها ويحافظ عليها، كما أن الشاعر استطاع أن يرقى بالمستوى الأدبي الحسي في حسن اختيار الكلمات الرقيقة التي صحبها روي الميم المكسور مع طول النفس الذي يزيد من إبداع صفات المجد وكيفية استقبال القارئ أو السامع لها، وهكذا استطاع الشاعر بهذه القصيدة الطويلة أن ينال إعجاب كبار الشعراء والنقاد والأدباء حتى أنها صارت تدرس في بعض الصفوف المدرسية عندهم.

المبحث الثاني: التجديد في الأغراض والمضامين عند الجارم: ربما التجديد عنده يندرج تحت نوع واحد يسمى المضمون الشعري، والذي يتأمل شعره جميعاً يمكنه أن يدرجها تحت قضية

واحدة هي قضية الإنسان، فهذه القضايا جميعاً لا يمكن فهمها أو التعامل معها إلا من خلال موقف الإنسان منها، وانعكاس كل منها في فكره وفي مشاعره وخاصة أن نبوغ شاعريته توافقت مع الحرب العالمية الثانية، والتي دمرت كل شيء، والشاعر كان حريصاً على بلده مع رقة مشاعره، ومع تطور الحياة وتجدد الأفكار التي جعلته يتماشى معها فتولدت هذه الأغراض

1: اللغة العربية ودار العلوم: أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى صحيفة دار العلوم سنة 1934م يقول:

يا ابنةَ السّابِقِيْنَ مِنْ قَحْطانِ! وَتُرَاثَ الأَمْجادِ مِنْ عَدْنانِ[32]
أَنْتِ عَلَّمْتِنِي الْبَيانَ فَمَالِي كُلَّما لُحْتِ حارَ فِيْكِ بَيانِي؟
رُبَّ حُسْنٍ يَعُوقُ عَنْ وَصْفِ حُسْنٍ وَجَمالٍ يُنْسِي جَمالَ الْمَعَانِي
بَلَغَ الْعَرَبُ بِالبَلاَغَةِ وَالإِسْـ ـلامِ أَوْجا، أَعْيا عَلَى كَيْوانِ
إِنَّ دَارَ الْعُلُومِ بُنْيَةَ إِسْما عِيْل تُزْهَى بِهِ عَلَى كُلِّ بانِ
رُبَّ شَيْخٍ أَفْنَى سَوَادَ اللَّيَالِي سَاهِدَ الْعَيْنِ جَاهِداً غَيْرَ وَانِي
مِنْ بُحُوثٍ، إِلى كِتابَةِ نَقْدٍ ثُمَّ مِنْ مُعْجَمٍ إِلى دِيْوَانِ

استطاع الشاعر بتجديده من أول العنوان الذي لم يكن معهوداً، ولكن تطور الحضارة التي أبدعت وظهر فن الصحافة والنشر ودار العلوم التي تضم ما كتبه وأنشده الكتاب والشعراء، كما كان للألفاظ نصيب من التجديد دون المِساس ببنية القصيدة العربية الأصيلة، فكان توليد الألفاظ مثل:(دار العلوم، بحوثٍ، صحيفة دار النشر). كما كان للجناس دور بارز أضفى على القصيدة الكثير من الحسن، مثل قوله: ألْحانُها –ألحاني. كذلك الكناية مثل: لَبِسُوا شمسَ دولةِ الفرسِ، هي مصر كعبة الشرق، لبستْ جدة الصبا في ذراكم، وكثير من التشبيه مثل قوله:

وإِذَا نَهْضَةٌ تَدِبُ بَمِصْرٍ كَدَبِيْبِ الحَياةِ في الأبْدَانِ[33]

كنحو قوله يمدح الوزير على مدرار فيضه كثير انصباب الخير وتميل الأمر لطلاب العلم

يَبعَثْ الْغَيْثَ والرَّجا لِقاصٍ.

كما كانت له عدة قصائد أخرى تتغني بالعلم والعلماء مما يندرج تحت المضمون الاجتماعي، منها قصيدته التي أُلقيت في الاحتفال بالدورة الثانية لمجمع اللغة العربية عام 1934م:

2: المجمع اللغوي

ذِكْرَياتٌ رَدَّدَ الدَّهْرُ صداها وَعُهُودٌ يَحْسُدُ المِسْكُ شَذَاها[34]
وَصَلَ الْعَرَبُ الغَطارِيْفُ إِلى غايةٍ، لاَ تَبْلُغُ الطَّيْرُ ذُرَاها

وَجــرَوْا صــوْبَ العُــلاَ فــي طَلــقٍ زَاحــمَ الأَنْجُــمَ واجْتــازَ مــدَاهــا
طــارتِ الفُصْحــى لِمصْــرٍ تَبْتَغِــي نَاعِمَ الْعَيْشِ خَصِيْبــاً فِــي ذُرَاهــا
هِمّــةٌ شــادَتْ بِمِصْــرٍ دَوْلــةً صَانَهَا الإِنْصَافُ وَالْعِلْمُ وَقَاهــا

تعد هذه القصيدة من روائعه التي جمع فيها بين أغراض شعرية متعددة والتي ابتدأها بغــرض الوصف والتمجيد لهذا المجمع ثم الإشادة باللغة العربية وأصحابها العرب الذين كانت لهم اليد الطــولى في كل أنحاء الدنيا، ثم انتقل إلى مدح الباشا إسماعيل ثم الملك فؤاد وما أنجزه في مصر المعطاء، مع ذكره لبعض العواصم العربية التي كانت من ضمن أسس اللغة العربية في المحافظة على بقائها رغم التيــارات الغربية المعادية، أما ما يخص الصور الفنية فقد كان للتشبيه باع كبير كما كانت التورية وبعض صور المجاز التي تستلزم ذكر الأبيات التي ستأخذ مساحة من البحث، فقررنا أن نشير لها مع ما أشرنا إليــه سابقاً؛ لأنها صور بلاغية واضحة سهلة لا تحتاج إلى توضيح.

3: قصيدة بعنوان تكريم: ألقاها الشاعر في حفل تكريم الدكتور علي توفيق، وكيل وزارة الصحة بمناسبة الإنعام عليه برتبة الباشوية عام 1940م، وفيها يقول:

نَغــمُ الشِّعْــرِ فــي رُبــا جَنّــاتِــهِ أسْكَــتَ ابْــنَ الْغُضُــونِ فــي دَوْحــاتِــهِ[35]
مــالَ سَمْــعُ الْدُّنْيــا إِلَيْــهِ وَأَصْغَــتْ هــاتِفــاتُ الْمُنــى إِلــى هــاتِفــاتِــهِ

يعد التجديد في هذه القصيدة لم يكن موجوداً في العصور القديم سواءً في التكريم أو لفظــة الباشوية في حد ذاتها، ونظراً لظروف الحياة التي يعيشها الشاعر فقد تحتم عليه الموفق أن ينشد قصــيدة تندرج تحت المضمون الاجتماعي وما واكبه من تطورات، مع حفاظ الشاعر على بنية القصيدة مــن بحرها ورويها والصور الفنية التي تشكّلت والموسيقى العذبة التي جانبت الكلمات وعبرت عن الموقف بدقة وكأنها ألةً موسيقية تعزف بين الحضور الكرام

4: قبعة بعد عمامة حيث كان الشاعر عضواً في بعثة أرسلتها الحكومة المصرية إلى إنجلتــرا سنة 1908م، فأرسل وهو هناك صورته إلى والده وهو بالقبعة وكتب تحتها[36]:

لَبِسْــتُ الآنَ قُبَّعــةً بَعِيْــداَ عَنِ الأَوْطــانِ، مُعْتــادَ الشُّجُــونِ
فــإِنْ هِــيَ غَيّــرَتْ شَكْلِــي فَإِنّــي " مَتــى أَضــعِ العِمَامــةَ تَعْرِفُونِــي"

في هذين البيتين يغني الشاعر بتجديده وحفاظه على القديم أفضل من ســرد قصــيدة دون معرفة ماهيتا من التجديد، حيث كانت كلمة القبعة من مخترعات العصر الحديث، كــذلك الســفر بالطائرات التي لم توجد في ذاك العصر، ثم الصورة الفوتوغرافية التي كان لها التغيير الأكــبر في حيــاة الناس آنذاك، وأما ما يخص الموسيقى فقد استخدم البحر السريع مع الحفاظ على روي النون المكسور

الذي يكون شيوع استخدامه للمزاح والنكتة أكثر منه في الموافق الجدية الحازمة، كذلك كان عنده التناص الواضح، الذي استخدم فيه أسلوب الحبك، فقوله: " مَتى أَضعِ العِمَامةَ تَعْرِفُونِي" اقتبسها من خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته المشهورة التي ألقاها في الكوفة حين قدم على العراق والياً من قِبل عبد الملك بن مروان منها:

أَنا ابْن جلاَ وَطلاّع الثّنايا مَتى أَضعُ العَمامةَ تَعْرِفُونِي[37]

5: دار العلوم: وفيها احتفل خريجو دار العلوم في شهر أغسطس سنة 1927م بانقضاء خمسين عاماً منذ إنشائها، وقد حضر هذا الحفل عِلية رجال مصر، وخيرة علمائها أدباءها، فأنشد الشاعر هذه القصيدة في هذا المهرجان[38]:

يا خَلِيليَّ خَلّيانِي وَما بي أَوْ أَعِيْدَا إِليَّ عَهْدَ الشَّبابِ
حُلُمٌ قدْ مَضى، وَأَيّامُ أُنْسٍ ذَهَبتْ غَيْرَ مُزْمِعاتِ الإِيابِ
لَيْتَ شِعْرِي، أَيَرْجَعُ الأَمْسُ عَهْداً غَصَبَتْهُ الأَيّامُ أَيَّ اغْتِصابِ؟
عَهْدَ دَارِ العُلُومِ– أَنْتَ يَدَ الدَّهْـ ـرِ– جَمَالُ الدُّهُورِ وَالأَحْقابِ
إِيهِ دَارَ العُلُومِ، كُنْتِ بِمِصْرٍ فِي ظَلاَمِ الْدُّجَى ضِيَاءَ الّشهَابِ
فِي زَمانٍ مِنْ كانَ يُمْسِكَ فِيْهِ قَلَماً عُدَّ أَكْتَبَ الكُتّابِ
لَكِ دَارُ الْعُلُومِ فِي كُلِّ نَفسٍ أَثَرُ الْقِيْنِ فِي صِقالِ الحِرَابِ
لاَ تَهابِي دَارَ العُلُومِ مُلِمّا آفةُ الْمَجْدِ وَالْعُلاَ أَنْ تَهَابِي!
إِنَّ فِي مِصْرَ لَوْ عَلِمْتِ قُلُوباً وَاجِفاتٍ لِقَلْبِكِ الْوَجّابِ

إلى أخر القصيدة التي تتغنى بهذا الاحتفال العظيم، والتي فيها من البلاغة والبيان ما يعجز عنه البنان، والتي لا يسمح المكان لسردها، ولأنها سهلة لا تحتاج لتفسير وتوضيح.

6: دار الإذاعة: ومن المواضيع الشعرية التي لم تكن في العصور المتقدمة والتي انتجها العصر ليشيد بها الشاعر احتفاله بدار الإذاعة التي مرَّ على إنشاءها ثلاثة أعوام، حيث دعت نخبة من رجال العلم والأدب في مصر؛ ليذيع كلاً منهم كلمة في هذا الصدد، فاختصها الجارم بهذه القصيدة وأذاعها في الإذاعة يقول[39]:

سارِي الْهوَاءِ مَلَكْتَ أَيَّ جَناحِ! وَحَلَلْتَ أَيَّ مَشارِفٍ وَبَطاحِ
وَبِأَيِّ نَاحِيةٍ أَقَمْتَ؟ فَإِنَّنِي أَلْقاكَ بَيْنَ تَوَثُّبٍ وَجِماحِ
دَارَ الإِذَاعةِ، أَنْتِ بِنْتُ ثَلاثةٍ مرَّتْ كَوَمْضِ الْبارِقِ اللَّمّاحِ
كَمْ فِيْكِ لِلقُرْآنِ رَنّةُ قارئٍ حُلْو لَدَى الإِمْساءِ والإِصْباحِ

دَارَ الإذاعَةَ، كَمْ نَشَرت ثَقَافــةً جَلّــتْ مــآثِرُهــا عــنِ الإفصــاحِ
دَارَ الإِذَاعــةِ أَنْــتِ أَمْــرَحُ أَيْكــةٍ صَدَحــتْ فــكــانتْ أَيْكــةَ الأَفْــرَاحِ

إلى نهاية القصيدة التي تتغنى بهذا الإنجاز العظيم في ذلك الوقت، وما فيها من معرفة الاخبار وتيسير الكثير من أمور الحياة التي تحتاج إلى جهدٍ وتعبٍ شديدين، أما ما يخص التجديد فكلمة الإذاعة في حد ذاتها لم تكن موجودة في العصور القديمة، إنما كانت رسائل وتسمى البريد الــذي يحتــاج إلى وقتٍ طويل في توصيل المعلومات، كذلك كلمة مركوني[40] في قوله:

بِــالْعِلْمِ" مــرْكُونِي" تَسَلّــقَ لِلْعُــلاَ وبِعــزْمــةِ الْوَثَّابــةِ الطَّمــاحِ

كما كانت له قصيدة طويلة في افتتاح دار الإذاعة تضمنت أربعٍ وثلاثين بيتاً ألقاها الشاعر بدار الإذاعة 1934م، منها:

يَا سَارِيَ الْشِّعْرِ يَطْوِي الْجَوَّ فِي آنِ وَيَمْــلأُ الأُفْــقَ تَغْرِيْــدَاً بِأَلْحَانــي[41]

كما كانت له أيضاً قصيدة ثالثة في سنة 1938م، أذيعت حينما احتفلــت دار الإذاعــة بانتهاء العام الرابع من إنشائها:

فَتــاةُ الْقــرِيــضِ، اهْبِطِــي مِــنْ عــلِ مــدَدْتُ يــدَي، فــلاَ تَبْخَلِــي[42]
كَبــا بِفَتَىَ الشِّعْــرِ طُولُ الصُّعُــودِ فــإِنْ كُنــتِ رَاحِمــةً فــانْزِلــي[43]
أَدَارَ الإذاعــةِ مــنْ مُخْلــصٍ عَنِ الْــوُدِّ وَالْعَهْــدِ لــمْ يَنْكُــلِ
هَنــاءً بِأَعْوَامِــكِ الْمُشْرِفــاتِ و أَيّــامِ نَهْضَتِــكِ الْحُفّــلِ
مَضَتْ مِصْرَ تَصْعَدُ نَحْوَ الْسَّمــاءِ وَتَسْمُــو عَلَى مَسْبــحِ الأَجْــدَالِ
وَأَضْحــتْ مِنَ الْعِلْــمِ فِي رَوْضــةٍ وَمِــنْ عِــزَّةِ الْمُلْــكِ فــي مَعْقــلِ

7: قصيدة ذكــرى الغــرب:

أَلْقَوْا خُدودَ العَذَارى في حَدَائِقِهــا وَلَقْبُــوهَا بِأَثْمــارٍ وَأَزْهــارِ
وَجَرَّدُوا كُلَّ حُسْــنٍ مِنْ قلائــدِهِ فَصِرْنَ حَصْبَاءَ فِي سِلْسَالِهَا الجَارِي
لَوْ كَانَ فِي عُنْصُرِي صَلْصَالُ طِيْنَتِهَا مَا رَاعَــنِي الدَّهْــرُ فِي يَوْمٍ بِأَكْــدَارِ

وغيرها من المواضيع الكثيرة التي تندرج تحت المضمون الاجتماعي، والتي لم يترك الشــاعر مناسبة أو حفل تكريم أو حادثة معينة سواءً سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وخاصــةً الثقافيــة إلا وأنشد فيها وأبدع، وقد نال بهذه القصائد عدة جوائز وتكريمية من قبل الكثير من المصالح الحكومية في بلاده وخارجها، والتي لا تسمح مساحة البحث لذكرها، **كما كان له بعض المقطوعات أو الأبيات البسيطة والتي كان منها دعوات الأفراح وبطاقات التعزية إلى جانب تــأريخ الــولادة والوفــاة**

وذكرى كثير من الحوادث التي جرت في البلاد العربية بعامة ومصر بخاصة، وربما شعر الجـــارم أن القيام بمثل هذه الأمور واجب تفرضه عليه التقاليد[44].

أ: من ذلك ما كتبه إلى علي إبراهيم باشا وقد شفي الطبيب الجرّاح من مرضٍ ألمَّ به عـــام 1944م، يقول فيه[45]:

زَهــتْ دَوْلــةُ الطِّــبِّ لَمّــا شُفِيْــتَ وَعــاوَدَهــا الأَمــلُ التّــاهِــضُ
فَلِلطــبِّ أَنْــتَ وَتِيْــنُ الْحيــاةِ وَأَنْــتَ لــهُ قَلْبــهُ النّــابِــضُ

ب: وكذلك أبياته حينما زار السلطان" حسين كامل" دار العلـــوم في أول ولايتـــه ســـنة 1915م، فألقيت أمامه هذه الأبيات[46]:

يــا مــالِكــاً مَلــكَ الْقُلُــو ب وَلَــمَّ أَشْتــاتَ الرَّعيّــهْ
لــكَ فــي الْعُــلاَ كَعْــبٌ وَكــ ــ فِــي المَكــارِمِ حــاتِميّــهْ
فــاهْنــأْ بِمــا أَوْلــى الإِلــهُ وَعِــشْ تَعِــشْ كُــلُّ الْبَرِيّــهْ

ج: كذلك الأبيات التي نظمها بمناسبة انتخاب الدكتور علي إبراهيم نقيباً للأطبـــاء عـــام 1943م، يقول[47]:

قــالُــوا:" عِلِــيٌّ" غــدًا نَقِيْبــاً قُلْتُ: مَتَى لَمْ يَكُنْ نَقِيْبًا
المِسْــكُ مِسْــكٌ، فــإِنْ تُبــالِــغْ فِي وَصْفِهِ لَمْ تــزِدْهُ طِيْبــا
لــوْ اشْتَكَى الدَّهْــرُ مِــنْ سَقــامٍ لــمْ يَتَّخِــذْ غَيْــرَهُ طَبِيْبــا

د: كذلك بطاقته التي بعث بها إلى مجلة الهلال تحوي بيتين من الشعر سنة 1947م[48]

قَدْ قَرَأْتُ الْهِلاَلَ خَمْسِيــنَ عــامــاً فَاقَ فِيْهَا بَدْرَ السَّمَاءِ اكْتِمَالا
وَعَجِيْــبٌ يَزِيْــدُ فِــي كُــلِّ شَهْــرٍ ثُــمَّ يُــدْعَى بَرَغْــمِ ذَاكَ هِــلاَلِ

وغيرها من بطاقات التهنئة والتعزية والاحتفالات البسيطة التي أبدع الشاعر فيها. وكان له ديوان زاخر بها، ومع تجديده في المواضيع التي اندرجت تحت المضامين السابقة الذكر، وبعض الكلمات التي تماشت مع عصره إلا أنه ضل محافظاً على بنية القصيدة العربية الأصيلة من حيث الوزن والقافيـــة، كذلك اختياره لبحور الشعر التي تناسب كل حادث أو موقف حسب المناسبة، فيختار لهـــا البحـــر والروي الذي يتماشى معها. هذا هو الشاعر علي الجارم.

المبحـــث الثـــالـــث: الخصائص الفنيّة لشعر علي الجارم:

1: المعـــانـــي والتراكيـــب: المتأمل لشعر الجارم يجد موقفه من التراث الذي هو يحـــدد خصائصه من حركات التجديد الفنية، والتي لا تمثل قفزات في فراغ لا تمهـــد لهـــا دواعٍ وظـــروف

تستدعي وجودها واستمرارها، بل العكس لأننا لو نظرنا إلى مسيرة الشاعر من بين مدارس الشعر الحديث التي ثارت على الوزن والقافية نجدها حلقات متتابعة استوعب من خلالها الشاعر التراث وأهميته فحافظ عليه، وبدت في شعره ملامح التجديد في الأغراض التي تم الحديث أو الإشارة إليها، دون إغفال لعنصر العبقرية الفردية والذكاء الحاد وسرعة البديهة عند الشاعر مع العوامل العامة للبلاد بخاصة والعالم بعامة، فكان نتاجه ظهور المضامين المتعددة بدل الأغراض مع الحفاظ على بنية القصيدة وحمايتها من الشعر الحر الذي لم يكن للشاعر فيه شيء، وقد كان له باع طويل في كثير من الأغراض وخاصةً السياسية في مختلف مراتبها، والتي منها قوله بمناسبة تولي الملك فاروق سلطته الدستورية في مايو 1938م، حيث أبدع فيها بمدحه ووصفه والفخر :

جَمَعْتَ مِن فَرْعِ ذَاتِ الدَّلِّ أَوْتَارِي وَصُغْتَ مِنْ بَسَمَاتِ الْغِيْدِ أَشْعَارِي[49]

"فَارُوقُ" يَا زِيْنَةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا وَأَسْعَدَ النَّاسِ فِي وِرْدٍ وَإِصْدَارِ

جُلُوسُكَ الْيَوْمَ أَثْمَارُ الْمُنَى يَنَعَتْ يَا حُسْنَهَا مِنْ مُنًى خُضْرٍ وَأَثْمَارِ!

يَا كَالِيءَ الدِّينِ وَالدُّسْتُورِ مِنْ جَنَفٍ وَحَارِسَ النِّيلِ مِنْ أَوْضَارِ أَكْدَارِ[50]

عِشْ فِي الْقُلُوبِ فَقَدْ أَعْطَتْ مَقَالِدَهَا وَفِي نَعِيْمِ عَمِيْمِ الْغَيْثِ مِدْرَارِ

جمع الشاعر في هذه الأبيات بين المدح والفخر والوصف في قصيدة واحدة معدَّدَ فيها ذكر مآثر هذا الملك العظيم حيث جاء بالكناية في البيت الثاني في قوله: **وَأَسْعَدَ النَّاسِ فِي وِرْدٍ وَإِصْدَارِ** ليخبرنا أنه من أفضل من يصرف الأمور ويحسن استعمال القعل والحكمة والعدل وهي أظهر شيء لمدح الأمير ووصفه والفخر به، كما كان له باع طويل في بعض الأغراض الأخرى التي ناسبت ظروف الحياة التي عاشها، إلا أن غرض الغزل لم يكن له نصيب إلا بعض المقطوعات البسيطة التي اندرجت تحت أغراض أخرى، وذلك مثل قوله في قصيدته التي نظمها في صيف 1916م:

عَاجَ الْخَيَالُ فَلَمْ يَبُلَّ أُوَامَا وَمَضَى وَخَلَّفَ فِي الْضُّلُوعِ ضِرَامَا

مَالِي وَلِلْكَحْلاءِ! هِجْتُ عُيُونَهَا فَمَلأَنَ قَلْبِي أَنْصُلاً وَسِهَامَا

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ! مَا سَمِعْتَ لِنَاصِحٍ لَمَّا ارْتَمَيْتَ، وَلاَ اتَّقَيْتَ مَلاَمَا

لَوْلاَهُ مَا أَضْحَى وَلِيْدُ زَبِيْبَةٍ يَوْمَ الْتَّفَاخُرِ سَيِّدًا مِقْدَامَا[51]

وغيرها من الأغراض التي سبق وأشرنا إليها، والتي كانت إبداعات الشاعر تعلوها الهمة وروح الوطنية ومحبته لوطنه مصر بكل ما أوتي من قريحة شعر لديه، كذلك كان للفخر والمدح بما أنجزه شعبه من دار الإذاعة والصحافة والمجلات ومجمع اللغة العربية ، كذلك الإنجازات التي ظهرت في

عهد الحاكم فاروق وإسماعيل باشا وغيرهم والتي كانت من الفرص العظيمة التي أنشد الشاعر في كل مناسباتها، مع المحافظة على روي وبحر قصائده الأمر الذي جعلة في مقدمة الشعراء الوطنيين.

2: البنـــاء الموسيقـــي والنغـــم: كثير من شعر الجارم يقوم على الموسيقى، لكن هـــذه الموسيقى لا تنبع من الأوزان العروضية وكفى بل هناك موسيقى أخرى لا تتعلـــق بـــالعروض وإنمـــا بالذوق والإحساس بالجمال من المواهب الربانية التي تجعل الطبع يميل إلى تركيـــب أو إلى لفـــظ دون آخر[52]، الشاعر وجد صلة كبيرة جداً بين شعره وبين التراث القديم، لكنه عبَّر بشعوره هو وطريقته في التعبير، وتصوره الذي أفرغه في قوالب المحافظة والحماية، محتذياً مذاهبهم اللفظيّة، وكان تجديـــده في مواضيع تختص بالمجتمع وما آل إليه من تطورات وجدت أمامه فعبَّر عنها ببنية متماسكة، جعلت مـــن القصيدة العربية هيكلاً لكنه لم يتماشى مع تعدد الأغراض فيها فكان الجمع عنده لغرضين فقط وربمـــا تجاوز الثالث إلا نادراً، وسار الشاعر في هذا الدرب مع حسن استخدامه لبحـــور الشـــعر بحســـب الموضوع، وذلك مثل قوله في عيد جلوس الملك فؤاد سنة 1934م[53]:

العَيْشُ مُخْضَلُّ الجَوَانِبِ أَخْضَرُ وَالَيْوْمُ مِنْ نَسْجِ الْسَّحَائِبِ أَنْضُرُ
يَا عَيْدُ كَمْ بِكَ مِنْ جَمَالٍ زَاهِـــرٍ يَبْهَي بِإشْرَاقِ الْمَلِيْكش وَيَبْهـــرُ!
وَالنّـــاسُ بَيْـــنَ مُسَبِّـــحٍ وَمُكَبِّـــرٍ لَبّـــى نِـــدَاهُ مُسَبِّـــحٌ وَمُكَبّـــرُ

فموسيقى روي حرف الراء وكأنها من زغاريد فتيات الصعيد المصـــري وهـــم في أســـعد اللحظات مع لقاء الملك، استطاع الشاعر أن يكسب قلوب السامعين ويشد عقولهم حـــتى أن هـــذه القصيدة ظل كثير من أهل مصر يرددونها تلك الفترة التي واكبت حكم الملك فؤاد، ومن جمال موسيقا هذه القصيدة أن كثير من صدر البيت ينتهي بنفس الروي مما جعلها خفيفة في الإنشـــاد بهـــا ســـهلة الحفظ، وهذ يدل أن الفن في تلك الحقبة كان ينضج في جو من الحرية التي ســـار فيهـــا علـــى درب الأولين، وقد عالج كثيراً من الأغراض بأوزان عدة وقافية متغيرة[54] لكل قصيدة من شعره هذه الأشعار وغيرها الكثير وجدت طريقها إلى النفوس وبقيت أشعاره تنشد في المدارس لأطفـــال الجيـــل القادم عسى أن يحذو حذوه من انغمس في خلجات شعره وإن يكن تقليداً.

3: الصور الشعرية والخيال: الخيال من أهم عناصر الأثر الأدبي، وهو استحضار الصـــور المدركة بالحواس كما هي عليه من غير زيادة ولا نقص[55]،والشاعر لم يكن حاد في قصائده بعيد عـــن الخيال، إنما كانت ذات طبع سهل ممتنع سجلت حالات شعورية خاصة يتسم أغلبها بالتهنئة والمـــدح والفخر ممتزج بنوع من الخيال الغير مرئ كقصيدته في الفاروق أو الخديوي إسماعيل والتب أبدع فيها بقوله:

كـــأنَّ دَاوُدَ أَلْقـــى عِنْـــدَ بَرْيَتِـــهِ أَثـــارةً مِـــنْ تَرَانِيْـــمٍ وَأَسْـــرَارِ[56]
كـــأنَّ أَيّـــامـــهُ وَالْبِـــرُّ يَعْمُـــرُهـــا صَحائِفُ الطُّهْرِ فَي أَيْمَانِ أَبْـــرَارِ
كـــأَنَّ ذِكْـــرَاهُ لَمّـــا ســـارَ ســـائِرُهـــا عَبِيْـــرُ دَانِيـــةِ الْظِّلِّيْـــنِ مِعْطـــارِ
كـــأَنَّ أَمْـــدَاحـــهُ فِي أُذْنِ ســـامِعِهـــا مَسَاقِطُ الْشَّهْدِ مِنْ أَعْوَادِ مُشْتَارِ
كـــأَنَّ طَلْعَتـــهُ وَالْشّـــوْقُ يَرْقُبُهـــا وَجْهُ الْصَّبَاحِ يُحَيِّـــي نِضْـــوَ أَسْفـــارِ[57]

فقد استطاع أن ينقل الأشكال البلاغية من مجال الحواس الخارجية إلى داخل النفس البشرية، أو لنقل ليجعل منها مزية نفسية بعد أن كانت مزية لغوية وذلك مثل قوله في:

يـــا شـــدَّ مـــا فَعـــلَ الْغـــرَامُ بِمُهْجـــةٍ ذابـــتْ أَســـىً وَصَـــبَـــابـــةً وَهُيـــامـــا
كـــائنتْ صـــؤُولاً لاَ تُنيـــلَ خِطَامَهـــا فَغَدَتْ أَذِلَّ الْسَّائِمَاتِ خِطَامـــا[58]

فالتشبيه رائع بأن صور نفسه بالجمل الشرود صاحب، وكان صاحب أنفة وكبرياء فأصبح مقود الزمام منكسر الهيبة، ومهما يكن فإن لعنصر الخيال شأن كبير في الأعمال العقليـــة، وفي الحيـــاة العملية نفسها، والشاعر جعل من الخيال معين على استغلال الماضي للمستقبل، ومن أحد المســـببات عنده في تكوين المثل العليا، وفي اختيار الطرق التي بلغها، وله الأثر الكبير في التجديـــد في مضـــامين الشعر الحديثة التي تناظرت مع مخترعات الإنسان المتطور، وقد استطاع الشاعر باســـتخدام التشـــبيه والمجاز والاستعارة والمبالغة في أكثر شعره أن يبعث في النص الأدبي قوة وروحاً وحياة التي أصـــبحت على وتيرة واحدة من الصور والأخيلة والأنغام العذبة الجميلة[59] والتي وصلت إلينا على طبـــق مـــن ذهب؛ لأنه كلما كان الشيء الموصوف ألصق بالنفس وأقرب إلى العقل كـــان أقـــرب إلى الحقيقـــة وأصدق للعقل؛ فوصف الأشياء ليس بشعر إذ لم يطن بعواطف الإنسان وخواطره وذكـــره وأمانيـــه وصلات نفسه[60]، وذك مثل قوله:

يـــا خَلِيَلـــي والْهـــوَىَ إِحـــنٌ لاَ رَمـــاكَ اللـــهُ بِالإِحـــنِ[61]
إِنْ رَأَيْـــتَ الْعَيْـــنَ نـــاعِســـةً فَتـــرَقّـــبْ يَقَظـــةَ الْفِتـــنِ

الخـــاتمـــة:

- الشعر طريق معبّد بين عالم الأجسام وعالم الأرواح، ينقل إلى المادة الفانيـــة نفحـــات الـــروح الخالدة، ويرسل إلى ظلمات الحياة نوراً قدسياً يبدّد غيوم الغمزم، ويكشف الســـبيل إلى الأمـــل الحائر.
- ثار علي الجارم على تعدد الموضوعات داخل القصيدة الواحدة، ورأى أنهـــا لا تتناســـب وروح العصر، فقد حاول ألا يصرح بذلك ولكن المتصفح لشعره يرى ذلك بوضوح، إن تجاوزت بعض

قصائده المدح والفخر، فهذا لأن الغرضين قريبان من بعضهما ولا يمكن أحياناً الفصل بينهما، وهذا ما كثر في شعر الجارم.

- كان الشاعر أداة من أدوات التشريف في بلاط الملوك والأمراء وحفلات التأبين ومتناسبات المواليد والوفيات، يؤدي مهمته كما حدَّت له أو كما تصورها[62]، وهذا يعني أنه كان متعاطفاً أشد العطف والحنو على أبناء بلده يشاركهم أمالهم وأحلامهم ويهتم لأبسط المناسبات ليدلي بقريحته لهم، وهو في ذلك يظن أنه لم يقدم لهم إلاَّ القليل.
- شارك الشاعر في الحياة السياسية فكان أغلب شعره في مدحهم ووصفهم والاعتزاز بما قدموه للبلاد من خير.

كان الشاعر شديد الاهتمام بحاجة الناس إلى اقتباس المخترعات الجديدة الحديثة فوصفها كما أسلفنا وجل الدعاية لها أكثر مما هي مستحدثة بين الناس. هكذا تغنى الشاعر بأحاسيس الأمة العربية بعامةً ومصر بلاده بخاصةٍ وعبَّرَ عن آمالها وآلامها، وظهر في شعره نزعةً إلى الإصلاح الاجتماعي، وإلى إنقاذ مصر من كل تدهور سياسي أو ثقافي أو خُلقي، فاستطاع أن يحافظ على تقاليد الشعر القديمة في الوزن والقافية من جهة، وعبَّرَ عن عواطف الجمهور ومشاعره من جهةٍ أخرى في أسلوب سهل اختار له من الكلمات الواضحة والمعبرة، والبيت تدخل حنايا النفس فيطمئن لها القلب، وتبعث السرور في كثير من القصائد، وبعض الدعابات التي اهتز لها قلوب الناس فرحا وبشرا.

هوامش البحث:

1: ولد الشاعر علي الجارم بمدينة رشيد في 25 ديسمبر 1881م، ونال دراسته الأولية وحفظ القرآن ببلدته ثم انتقل إلى ألأزهر لينهل من علومه العديدة على أيدي أساتذة أجلاء مثل الشيخ محمد عبده، ثم التحق بدار العلوم حتى تخرج منها، وكان ترتيبه الأول على أقرانه، فأوفد في بعثة إلى إنجلترا 1908م، ومكث بها أربع سنوات ثم عاد إلى الوطن عام 1912م، حيث عمل مفتشاً للغة العربية بوزارة المعارف، وعضواً بمجمع اللغة العربية حتى بلغ سن الستين عام 1942م، وتوفى في 8 فبراير1949م.ينظر: ديوان علي الجارم/منشورات الدار المصرية اللبنانية/ج1/ط3: 1997م/ص6.

2 : ينظر: مدارس النقد الأدبي الحديث/د محمد عبد المنعم خفاجي/منشورات الدار المصريّة اللبنانية/ط1ك 1416هـ- 1995م/ص70.

3 : أدب وأدباء/ سعيد الجزائري . قدَّم له وراجعه واختار موضوعاته: عبد الغني العطري/ اتحاد الكتاب العرب/1995/ص 52.

4 : ينظر: ديوان الجارم/ص18 بتصرف يسير.

5 : تاريخ الأدب العربي الحديث/أ.د: مصطفى السيوفي/ الدار الدولية للاستمارات الثقافية.القاهرو.مصرط1: 2008م/ص77.

6 : القصيدة قالها الشاعر عام 1948م ينظر الديوان/ص19-23.

7 : ذكاء: الشمس، صخر التنوفة: الحجارة بالمفازة والمقصود صحراء الحجاز. الديوان 19.

8 : رواء: حسن المنظر. الديوان/19.

9 : الديوان/309.

10 : الديوان/232-236.

11 : الهجوع: النوم ليلاً، البز: الترع وأخذ الشيء بجفاءٍ وقهر. ذات الطوق: الحمامة المطوقة. أي التي في عنقها من الريش ما يشبه الطوق. سجع الحمام: صوته وغناؤه. ينظر: الديوان/270.

12 : المضجع: وضع الضجوع وهو النوم على الجنب. مكلوم مجروح، الحشا: ما اشتمل عليه الجوف. الديوان/270.

13 : روعني: أفزعني، الزي : الهيئة، الخطب: النازلة أو المصيبة، مرجفاته: شدائده. الديوان/ 270.

14 : طاح يطوح ويطيح: هلك أو أشرف على الهلاك. الوغى: الحرب، ريح زعزع: شديدة تزعزع الأشياء. الديوان/270.

15 : عزرائيل: ملك الموت. القد: سَيْر من جلد غير مدبوغ قد يقيد به الأسير، يرتع: يقبض أرواح الناس بكثرة. ورتع في الأصل: معناها أكل وشريب ما شاء في خصب وسعة. أو أكل وشرب بشره. الديوان/ 270.

16: الطرب: خفة تصيب من يشتد به السرور. الأزجال جمع زجل وهو الجلبة والتطريب ورفع الصوت، ويستبيه: يأسره ويستميله، والقعقعة: حكاية صوت السلاح. الديوان/ 271.

17 : السرب: القطيع والجماعة، القطا: ضرب من الحمام. الواحدة قطاة، عطش: جمع عاطش اسم فاعل من عطس، صادفن: وجدن، والورد الإشراف على الماء وغيره، الردى: الهلاك. المشرع: مورد الشاربة. أي الموضع الذي يسقون منه كالمشرعة. الديوان/272.

18 : عزرائيل: ملك الموت. القد: سَيْر من جلد غير مدبوغ قد يقيد به الأسير، يرتع: يقبض أرواح الناس بكثرة. ورتع في الأصل: معناها أكل وشريب ما شاء في خصب وسعة. أو أكل وشرب بشره. الديوان/ 270.

19 : غَاض: جفَّ وذهب. الحمام: الموت، عرينة الرئبال: مأوى الأسد. الديوان/ 37.

20 : الكنانة: مصر، والكنانة: جعبة السهام. الديوان 37.

21 : رشقته: رمته، أحداث الخطوب: ما ينزل من المكاره ويصيب. أقصدت: لم تخطئ المقتل. الدهم: السود. الحرب السجال: التي تكون مرة للعدو ومرة للصديق. الديوان/37.

22 : سار: متوثب غير خامد ولا ساكن. مصباح السماء: الشمس. يحثه: يغريه. كر الضحى: مروره. الآصال: ما بعد العصر إلى المغرب.الديوان37.

23 : الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر القوم. الديوان/43.

24 : الديوان/38.

2525 : نعيتم: النعي إخبار بالموت. البحتري: شاعر عباسي اشتهر بالدقة والانسجام وجمال الصورة ونقاء الأسلوب. بكيتم لمعبد ألحانه: أخبرتم معبد بموت ألحانه، ومعبد: مغنٍ مشهور بجمال الصوت وحسن التوقيع، عاش في أوائل الدولة الأموية.الديوان/321.

26 : نبا: تجافى وبعد. المصعر: مائل كبرا. هجوى: هجاء ضد المدح. المبرح: الشديد. ينظر الديوان/ ص515.

27 : الوعر: الصعب. المطية: ما يركب من الدواب ونحوها. الجد: الاجتهاد. ينظر: الديوان/ 74.

28 : وهنت: ضعفت. القلاص: جمع لقلوص، وهي الناقة الشابة القوية على السير. أدبرت: أصابها الدبر وهو تقرّح أرجلها من كثر السير ووعورة الطريق. الحول: القوة. جلد: صلب قوي صبور. الديوان/ 74.

29 : الصمصام: السيف الصارم الذي لا ينثني. النشر: الرائحة الطيبة. النَّد: نوع من الطيب. الديوان/75.

30 : ناصية: أعالي النجم. عنان المجد: قيادة الشرف والعزة.الديوان/ 560.

31 : عناهن: قيادته. بعيد الغور: عميق الفكر. الهم: الهمة. ينظر: الديوان/ 561.

32 : ابنة السابقين: يريد اللغة العربية. قحطان: أبو العرب العاربة. تراث: ميراث. الأمجاد: جمع ماجد وهو الكريم الشريف. عدنان: أبو العرب المستعربة. الديوان/ 76.

33 : الديوان/ 77.

34 : الغطاريفك السادة الشرفاء. الواحد غطريف، الذرا: جمع ذروة، وهي من كل شيء أعلاه. ينظر: الديوان/ ص398- 403.

35 : ربا: جمع ربوة. ابن الغصون: الطائر المغرد. دوحاته: أشجاره الكبيرة. ينظر: الديوان/ ص 510

36 : اليوان/ 136.

37 : دراسات في الأدب الإسلامس/ أ.د: جمال نجم العبيدي/ منشورات دار شموع الثقافة.ليبيا/ 2006م/ص202.

38 : الديوان: 125-131.

39 : ينظر: الديوان/211.

40 : ينظر: الديوان/ 205، وماركوني: المركيز عالم إيطالي اخترع بعبقريته أجهزة الإذاعة اللاسلكيّة، وطوق العالم كله بمآثره الخالدة ومنةٍ من أجل المنن، ودفن حيث ولد في بولونيا نوفى 1937م.

41 : الديوان: 424.

42 : الديوان: 507.

43 : كبا: انكب على وجهه. ينظر: الديوان/ 507.

44 : قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من 1798- 1945م/ د عادل أبو عمشة/ دار الجيل .بيروت- دار عمّار عمّان/ ط1: 1407هـ- 1987م/ ص129.

45 : ينظر: الديوان/ ص 538.

46 : ينظر: الديوان/ 342- 343.

47 : ينظر: الديوان/ ص 217.

48 : ينظر: الديوان/ 175.

4949 : الفرع: الشعر. ينظر: الديوان ص 160.

50 : الكالئ: الحافظ. الجنف: الجور والظلم. الأوضار: جمع وضر وهي القذارة. ينظر: الديوان/ 164.

51: الوليد: المولود والصبي والعبد، والمراد به هنا عنترة بن شداد العبسي، أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين بالفخر والحماسة، وزبيبة أمه، وكانت أمه حبشية سوداء، سباها أبوه في إحدى غزواته، فأولدها عنترة، وكان من عادات العرب ألاّ تلحق ابن الأمة بنسبها بل تجعله في عداد العبيد، ولذلك كان عنترة عند أبيه منبوذاً بين عبدانه، ومزال كذلك حتى أغار بعض العرب على عبس واستاقوا إبلهم، ولحقتهم بنو عبس وفيهم عنترة فقاتل قتالاً شديداً حتى هزم القوم واستنقذ الإبل، فحرره أبوه واعترف ببنوته، ومن ذلك الوقت ظهر اسم عنترة بين فرسان العرب وساداتها، وقد عشق عنترة في شبابه ابنة عمه عبلة، وكان ذلك قبل أن يحرره أبوه ويدعيه. فأبى عمه أن يزوجه ابنته وهو عبد، فحفزه ذلك للمعالي يطلبها والمجد ينشده، وهاج ذلك من شاعريته فاجتمع له الشعر السلس القوي والشجاعة النادرة، والهمة العالية من حسبٍ ونسبٍ ومروءة وغير ذلك. وقد ذكره شاعرنا في أبياته هذه ليبين لنا شدة المعاناة التي وصل إليها عنترة والصعاب التي خاطر بحياته من أجل حبيبته، والشاعر يكاد يكون في نفس الموقف إن لم يكن أكثر بحسب كلامه. ينظر: الديوان/ ص 335. ومن أجمل ما قال عنترة في ابنة عمه عبلة:

هَلاَّ سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالكٍ إِنْ كُنتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي ينظر: شرح المعلقات السبع/ للقاضي الإمام أبو عبد الله الحسين الزوزني/ مكتبة المعارف. بيروت 1414هـ- 1994م/ ص 122.

52 : ينظر: الأدب العربي في العصر الحاضر. إبراهيم علي أبو الخشب/ الهيئة المصرية العامة للكتـــاب//دت/ ص200.

53 : ينظر: الديوان ص 371-374.

54 : خليل شاعر النيل وشاعر الشرق العربي/ د. جمال الدين الرمادي/ منشورات الدار القوميـــة للطباعـــة والنشر. القاهرة/ص 24.

55 : مدارس النقد الأدبي الحديث/د. محمد عبد المنعم خفاجي/ الدار المصرية اللبنانية/ط1: 1416هـــــ-1995م/ص 52.

5656 :داود –عليه السلام–: نبي اللهخ وما كان يتغنى بتلاوته منه يسمى المزامير جمع مزمار، أثارة الشيء: بقيته، الترانيم: هو ترجيع الصوت في تطريب وتغن. الأسرار: جمع سر وهو هنا الحكمة والمعنى السامي. ينظر: الديوان/ ص 160.

57 : النِضْو: المهزول. ينظر: الديوان /ص 162-163.

58 : الصؤول: الوثاب النافر من الإبل. الخطام: الزمام. أي المقود. ينظر: الديوان/ ص335.

59 : مدارس النقد الأدبي الحديث/د. محمد عبد المنعم خفاجي/52-54.بتصرف.

60 : الشعر العربي المعاصر. قضاياه وظراهره الفنية والمعنوية.د. عز الدين إسماعيل/ منشورات دار الكتـــاب العربي للطباعة والنشر. القاهرة/1967م/ ص 122.

61 : الخليل: الصاحب. والهوى: الحب. الإحن: جمع إحنة وهي الحقد والغضب. ينظر: الديوان/ 370.

62 : قضايا المخرأة في الشعر العربي الحديث/131.

المصـــادر والمراجـــع:

1: أدب وأدباء/ سعيد الجزائري . قدَّم له وراجعه واختار موضوعاته: عبد الغني العطـــري/ اتحـــاد الكتـــاب العرب/1995.

2: الأدب العربي في العصر الحاضر. إبراهيم علي أبو الخشب/ الهيئة المصرية العامة للكتاب//دت.

3: الشعر العربي المعاصر. قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. د. عز الدين إسماعيل/ منشورات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. القاهرة/1967م.

4: تاريخ الأدب العربي الحديث/أ.د: مصطفى السيوفي/ الدار الدولية للاستمارات الثقافية.القاهرو.مصرط1: 2008م.

5: خليل شاعر النيل وشاعر الشرق العربي/ د. جمال الدين الرمادي/ منشورات الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة.

6: دراسات في الأدب الإسلامي/ أ.د: جمال نجم العبيدي/ منشورات دار شموع الثقافة. ليبيا/ 2006م.

7: ديوان علي الجارم/منشورات الدار المصرية اللبنانية/ج1/ط3: 1997م.

8:شرح المعلقات السبع/ للقاضي الإمام أبو عبد الله الحسين الزوزني/ مكتبة المعارف. بيروت 1414هـ- 1994م.

9: قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من 1798- 1945م/ د عادل أبو عمشة/ دار الجيل. بيروت- دار عمّار عمّان/ ط1: 1407هـ- 1987م.

10: مدارس النقد الأدبي الحديث/د محمد عبد المنعم خفاجي/منشورات الدار المصريّة اللبنانية/ط1: 1416هـ- 1995م.